اما بعبادة غير الله واما بعبادة لم يشرعها الله تعالى
وهؤلاء اذا اظهر احدهم شيئا خارقا للعادة
لم يخرج عن ان يكون حالا شيطانيا او محالا
فخواصهم يقترن بهم الشياطين
كما يقع لبعض المولهين المسلوبين
العقل منهم وقد يحصل ذلك
لغير هؤلاء لكن لا يقترن
بهم الشياطين الا مع نوع من
البدعة اما كفر واما فسوق
واما جهل بالشرع فان الشيطان
تصده اغواء الناس بحسب قدرته
فان قدر على ان يجعلهم كفارا
جعلهم كفارا وان لم يقدر الا على
جعلهم فساقا او عصاة جعلهم
فساقا او عصاة وان لم
يقدر الا على
عملهم ودينهم ببدعة
يرتكبونها يخالفون
بها الشريعة التي
بعث الله بها رسوله
فمنع منهم بذلك
ولهذا قال الائمة لو
رايتم الرجل يطير في
الهواء او يمشي على الماء فلا
تغتروا به حتى تنظروا وقوفه
عند الامر والنهي ولهذا
يوجد كثير من الناس يطير
في الهواء او يكون الشياطين
هي التي تحمله لا يكون ذلك
من كرامات اولياء الله المتقين
ومن هؤلاء من يحمله الشياطين
الى عرفات فيقف مع الناس
ثم يحمله فيرده الى مدينته تلك
الليلة ويظن هذا الجاهل
ان هذا من كرامات اولياء الله ولا يعرف انه يجب عليه ان يتوب عن هذا
او انه ان اعتقد ان هذا طاعة لله وقربة اليه فانه يستتاب فان
تاب والا قتل لان الحج الذي امر الله به ورسوله لا بد فيه مع الاحرام
والوقوف بعرفة من ان يطوف بعد ذلك طواف الافاضة

وما لم ثم عهد بواحد افادت الجنس اما جميعه على المرتضى او مطلقه على راي
بعض الناس وربما كانت كذلك وقد نص اهل المعرفة باللسان والنظر في دلالات
الخطاب انه لا يصار الى تعريف الجنس الا اذا لم يكن ثم شيء معهود فاما اذا كان ثم شيء معهود
مثل قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول صار معهودا
بتقدم ذكره وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم هو معين لانه معهود بتقدم معرفته
وعلمه فانه لا يكون لتعريف جنس ذلك الاسم حتى ينظر فيه هل يفيد تعريف
عموم الجنس او مطلق الجنس فافهم هذا فانه من محاسن المسالك فان الحقائق
ثلاثة عامة وخاصة ومطلقة فاذا قلت الانسان قد تريد جميع الجنس وقد
تريد مطلق الجنس لا بعينه من الجنس فاما الجنس العام فوجوده في القلوب
والنفوس علما ومعرفة وتصورا واما الخاص من الجنس مثل زيد وعمرو فوجوده
هو حيث هو حل وهو الذي يقال وجود في الاعيان وفي الاذهان الخارج وقد
يتصور هكذا في القلب خاصا متميزا واما الجنس المطلق مثل الانسان المجرد
عن عموم وخصوص الذي يقال له نفس الحقيقة ومطلق الجنس فهذا كما لا
يتقيد في نفسه لا يتقيد بمحله الا انه لا يدرك الا بالقلوب فيجعل محلا له
بهذا الاعتبار وربما جعل موجودا في الاعيان باعتبار ان في كل انسان حظا
من مطلق الانسانية فالموجود في العين المعينة من النوع حظها وقسطها
فاذا تبين هذا فقوله فانه كان لا يستنزه من البول بيان للبول المعهود وهو
الذي كان يصيبه وهو بول نفسه يدل على هذا ايضا سبعة اوجه احدها
ما روي فانه كان لا يستبرئ من البول والاستبراء لا يكون الا من بول نفسه
لانه طلب براءة الذكر كاستبراء الرحم من الولد الثاني ان اللام تعاقب الاضافة
فقوله من البول كقوله من بوله وهذا مثل قوله فتحت لهم الابواب اي ابوابها
الثالث انه قد روي هذا الحديث من وجوه صحيحة فكان لا يستتر من بوله وهو

يفسر

فانه ركن لا يتم الحج الا به بل عليه ان يقف
بمزدلفة ويرمي الجمار ويطوف للوداع
وعلته اجتناب المحظورات
والاحرام من الميقات الى غير ذلك
من واجبات الحج وهؤلاء الضالون
الذين يضلهم الشيطان يحملهم في الهوا
يحمل احدهم بثيابه فيقف بعرفة
ويرجع من تلك الليلة حتى قد
يرى في اليوم الواحد ببلدة ويرى
بعرفة ومنهم من يتصور الشيطان
بصورته ويقف بعرفة فيراه
من يعرفه واقفا فيظن انه ذلك
الرجل وقف بعرفة فاذا قال له
ذلك الشيخ انا لم
اذهب العام الى عرفة
ملك خلق على صورته ذلك
الشيخ وانما هو شيطان
تمثل على صورته ومثل
هذا وامثاله يقع كثيرا وهي احوال
شيطانية قال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وذكر الرحمن هو
الذكر الذي انزله على نبيه صلى
الله عليه وسلم قال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قال تعالى فاما ياتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا
يشقى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى قال لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها ولذلك
اليوم تنسى وتنسيانها هو ترك
الايمان والعمل بها وان حفظ حروفها
قال ابن عباس تكفل الله لمن قرا القران
وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا
يشقى في الاخرة وقرا هذه الاية
صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)